

المتتبع لاسانيد العراقيين واثبات شيوخهم يجدها بالنسبة لما يجده من اثبات في بلاد الإسلام قليلة ، لكنني أرى أن هذه القلة في اسانيد المتأخرين هو ان العراقيين ومن زمن (الشيخ الحياذرة) الذين كانت لهم المكانة العظيمة في العلوم عند أهل العراق ، وقد استطال العلم بينهم أباء وابناء وجدودا عقودا متطاولة بل أكثر من قرن ونصف، وقد نهجوا منهج الدقة في العلوم ، والاهتمام بالمفهوم والمعقول قبل المنطوق والمنقول ،واشترطوا لتمام العلوم وتأهل الطالب للإجازة العلمية ان يدرس سنوات لا تقل عن اثني عشرة سنة يقرأ فيها الطالب في علوم المنطق فقط اكثر من سبعة كتب للحيادرة فيها معارك علمية بين اعتراض وتأيد اعتراض ، و رد على اعتراض ومخالفة للرد او موافقة ، حتى انهم درجوا على انه لا إجازة إلا بعد التمام لسلم العلوم ، ولم يجز بينهم الاستجازات في الرواية الا قليل

حتى ان بعضهم دأب على ان الادب ان لا ياخذ الا من شيخ واحد الا اذا اضطر لذلك ، ويظنون أن تعديد الشيوخ ضرب من العبث فالاجازة بالمكاتب قليلة عندهم ، وطلب الاسناد العالي لا يجدون جدواهم فيه ، لحرصهم على اخذ العلوم بالتلقي ، وهذا هو بغيتهم الا من قل ، ولعل ذلك التشديد في نيل الاجازة العلمية شرط كونها بعد التلقي انما كان من نظام الحيدريين عموما وعلى الاخص العلامة (صبغة) . (الله الحيدري بن ابراهيم الحيدري

واحد الاخذين عن الحيدريين (العلامة الملا جرجيس الارييلي الرشادي) ايضا ، فانه علم عنه مثل هذا التشديد ، وحسبهم ان غرضهم الاصيلي تخريج علماء اعلام وليس رواة فحسب

والملا جرجيس هذا هو الذي استدعاه والي الموصل بعد وقوع الوباء في الموصل ، وموت العلماء بسببه ، فاحيا في الموصل جذوة العلوم . (بعد ان خبت على نظام (الشيخ الحيدرية

-: وقد أوضحت ذلك في (منظومتي الاسنادية) فقلت

حتى دعت جرجيسا الرشادي ولاذت الموصل لوذ الصادي

وشد عزم الحزم من اربيل فأزمع الجرجيس للرحيل

واتخذوا من العلوم جنبا ويمم الطلاب منه الجنبا

واقبلوا بروحهم والجسم وضربوا سهم الكرى بسهم

وغير أهل بغداد والموصل فرع عنهم في الأخذ والتلقي ونظام المنهج ، ولعل هذا الذي قلته هو السبب في شحة الأسانيد العراقية في هذه الفترة قياسا إلى البلدان الأخرى

أكرم عبد الوهاب

كاتب المقالة : الشيخ اكرم عبد الوهاب

تاريخ النشر : 12/06/2010

من موقع : موقع الاجازات والعلوم الشرعية

رابط الموقع : <http://www.esnady.com>